[114] المال والجاه وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا، وبالخيلاء التكبر والتعاظم، ومنه قوله تعالى: " إن الله لا يحب كل مختال فخور " (1) ومراده بالوبر أهل الابل لانه لها كالصوف للغنم (2) والشعر للمعز، ولذلك قال تعالى: " ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين " (3) وهذا منه صلى الله عليه واله وسلم إخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الابل وأغلبه، وقيل: أراد به أي بأهل الغنم أهل اليمن لان أكثرهم أهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب إبل. والغنم على ضربين: ضائنة وماعزة، قال الجاحظ: واتفقوا على أن الضأن أفضل من الماعز، (4) واستدلوا عليه بأوجه منها: أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال: " من الضأن اثنين ومن المعز اثنين " (5) ومنها قوله: " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة " (6) ومنها: " فديناه بذبح عظيم " (7) ومما يذكر من فضلها أنها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا، والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث، والبركه في الضأن أكثر، ومن ذلك أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء فانه ينبت، وإذا رعت الماعز شيئا لا ينبت لان المعز تقلعه من اصولها والضأن ترعى ما على وجه الارض، وأيضا فان صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة وليس الصوف إلا للضأن، ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا

_____ (1) لقمان: 18. (2) في المصدر: كالصوف للضأن. (3) النحل: 80. (4) في المصدر: من المعز. (5) الانعام: 143. (6) في المصدر: وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة. ولم يقل: تسع وتسعون عنزا ولى عنز واحدة. أقول: الاية في ص: 23. (7) زاد في المصدر: واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش. أقول: الاية في الصافات: 107. * _____